وجوز غير واحد من المعربين أن لو يطيعكم استئناف على معنى أنه لما قيل واعلموا أن فيكم رسول ا دالا على أنهم جاهلون بمكانه E مفرطون فيما يجب من تعظيم شأنه أعلى ا تعالى شأنه اتجه لهم أن يسألوا ماذا فعلوا حتى نسبوا إلى التفريط وماذا ينتج من المضمرة فأجيبوا بما يصرح بالنتيجة لخفائها ويوميء إلى ما فيها من المعرة من وقوعهم في العنت بسبب استتباع من هو في علو المنصب اقتداء يتخطى أعلى المجرة وهو حسن لو لا أن واعلموا كلام من تتمة الأول كما يؤذن به العطف لا وارد تقريعا على الأستقلال فيأبى التقدير المذكور لتعين موجب التفريط وأيضا يفوت التعريض وأن ذلك بادرة من بعضهم في قصة ابن عقبة ويتنافر الكلام هذا وكره يتعدى بنفسه إلى واحد وإذا شدد زاد له آخر لكنه ضمن في الآية معنى التبغيض فعومل معاملته وحسنه مقابلته لحبب أو نزل إليكم منزلة مفعول آخر و الكفر تغطية نعم ا تعالى بالجحود و الفسوق الخروج عن القصد ومأخذه ما تقدم والعصيان الأمتناع عن الأنقياد وأصله من عصت النواة صلبت واشتدت والكلام أعني قوله تعالى : ولكن ا الخ ثناء عليهم بما يردف التحبيب المذكور والتكريه من فعل الأعمالالمرضية والطاعات والتجنب عن الأفعال القبيحة والسيآت على سبيل الكناية ليقع التقابل موقعه على ما سلف آنفا وقيل : الداعي لذلك ما يلزم على الظاهر من المدح بفعل الغير مع أن الكلام مسوق للثناء عليهم وهو في إيثارهم الإيمان وإعراضهم عن الكفر وأخويه لا في تحبيب ا تعالى الإيمان لهم وتكريهه سبحانه الكفر وما معه إليهم وأنت تعلم أن الثناء على صفة الكمال اختيارية كانت أولا شائع في عرف العرب والعجم والمنكر معاند على أن ذلك واقع على الجماد أيضا والمسلم الضروري أنه لا يمدح الرجل بما لم يفعله على أنه فعله وإليه الإشارة في قوله تعالى : ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا أما أنه لا يمدح به على أنه صفة له فليس بمسلم فلا تغفل فضلا من ا ونعمة تعليل للأفعال المستندة إليه D في قوله سبحانه : ولكن ا حبب الخ وما في البين اعتراض وجود كونه تعليلا للراشدين وصح النصب على القول باشتراط اتحاد الفاعل أي من قام به الفعل وصدر عنه موجدا له أو لا لما أن الرشد وقع عبارة عن التحبب والتزيين والتكريه مسندة إلى اسمه تبارك اسمه فإنه لو قيل مثلا حبب إليكمالإيمان فضلا منه وجعل كناية عن الرشد لصح فيحسن أن يقال : أولئك هم الراشدون فضلا ويكون في قوة أولئك هم المحببون فضلا أو لأنالرشد ههنا يستلزم كونه تعالى شأنه مرشدا إذ هو مطاوع أرشد وهذا نظير ما قالوا من أن الإراءة تستلزم رؤية في قوله سبحانه : يريكم البرق خوفا وطمعا فيتحد الفاعل ويصح النصب وجوز كونه مصدرا لغير فعله منصوب أما بحبب أو بالراشدين فإن

التحبيب والرشد من فضل ا تعالى وإنعامه وقيل : مفعول به لمحذوف أي يبتغون فضلا وا عليم مبالغ في العلم فيعلم أحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم .

8 .

- يفعل كل ما يفعل من أفضال وأنعام وغيرهما بموجب الحكمة .

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا أي تقاتلوا وكان الظاهر اقتتلتا بضمير التثنية كما في قوله تعالى : فأصلحوا بينهما أي بالنصح وإزالة الشبهة إن كانت والدعاء إلى حكم ا D والعدول إلى ضمير الجمع لرعاية المعنى فإن كل طائفة من الطائفتين جماعة فقد روعي في الطائفتين معناهما أولا ولفظهما ثانيا على